

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[372] الآيات 99-102: وَتَرَكْنَاهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا 99 وَعَرَضْنَاهُمْ جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرُضًا 100 الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا 101 أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنْ رَأَوْا وَعْدًا لَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نَزُلًا 102 التفسير عاقبة الكافرين: لقد تناولت الآية السابقة سد مأجوج ومأجوج وانهدامه عند البعث، وهذه الآيات تستمر في قضايا القيامة، فتقول أولًا: إِنْ رَأَوْا سنترك في ذلك اليوم - الذي ينتهي فيه العالم - بعضهم يموج ببعض: (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض). إنَّ استخدام كلمة "يموج" إمَّا بسبب الكثرة الكاثرة للناس في تلك الواقعة، وشبهه له ما نقوله من أنَّ الناس في القضية الفلانية يموجون، كناية عن كثرتهم، أو بسبب الإضطراب الخوف الذي يصيب الناس في ذلك اليوم، وكأنَّما أجسادهم تهتز كأمواج الماء.